بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة "اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني 2024" الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان تشدد على ضرورة اتخاذ خطوات ملموسة لوضع حد للانتهاكات الإسرائيلية المستمرة لحقوق الإنسان ضد الشعب الفلسطيني، وفرض وقف فوري وشامل لإطلاق النار بقطاع غزة، وتؤكد على ضرورة محاسبة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمه الموثقة في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك جرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية ضد المدنيين العزل في قطاع غزة، وتدعو الدول الأعضاء إلى مواصلة التعاون الكامل مع المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة و في كافة الجرائم الأخرى المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني، بما في ذلك تنفيذ أوامر الاعتقال الصادرة.

جدة، في 29 نوفمبر 2024: تنضم الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان لمنظمة التعاون الإسلامي إلى المجتمع الدولي في إحياء اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني وسط ظروف مأساوية واستثنائية يعيشها الشعب الفلسطيني بعد أكثر من عام على العدوان الهمجي لقوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣. وبينما يعتبر إحياء هذا اليوم الأممي كل سنة اعترافا دوليا بحق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير المصير، فإن الأوضاع المأساوية بالأراضي الفلسطينية المحتلة، وخاصة بقطاع غزة، وما تطرحه من تحديات إقليمية ودولية تسائل الضمير العالمي وتبرز الفشل المخزي للمجتمع الدولي في تحمل مسؤولياته في إنهاء آخر حالة استعمار ونظام مؤسسي للعنصرية يعيشها العالم بالعصر الحديث، مما يتطلب تدخلا حاسما، من أجل الوقف الفوري والشامل والمستدام لإطلاق النار، وتنفيذ القرارات الأممية ذات الصلة، والاحترام الكامل لمقتضيات القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

وإذ تتابع الهيئة بقلق شديد استمرار الأوضاع المأساوية الناتجة عن استمرار الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة، والذي راح ضحيته لحد الآن عشرات الآلاف من القتلى والجرحى من المدنيين الأبرياء العزل، وحرمان الملايين من المواطنين الفلسطينيين من حقوقهم الأساسية في السكن والغذاء والصحة والمياه النظيفة والتعليم والأمن، وكذا دفعهم نحو النزوح القسري، بفعل الدمار الهائل والشامل الذي لحق بالبنيات التحتية لقطاع غزة. وعليه، فإن الهيئة تدين بشدة عدم قدرة المجتمع الدولي لحد الآن، وخاصة مجلس الأمن الدولي، على التدخل الفعال لوضع حد الاحتلال الإسرائيلي كامل المسؤولية عنه. وخاصة في ظل تحذيرات الأمم المتحدة ووكالات الإغاثة الدولية من الاحتمال الوشيك لوقوع مجاعة واسعة بسبب الحصار الإسرائيلي للمدنيين، وخاصة في شمال قطاع غزة المعزول بشكل كامل عن أية إغاثة إنسانية. وأضافت الهيئة أن استمرار الوضع الحالي يقوض بشكل خطير أسس النظام الدولي لحقوق الإنسان، ويعد استهتارا غير مقبول بالقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي والقانون الجنائي الدولي وكافة الأعراف الدولية والإنسانية.

وإذ تستذكر الهيئة أنها خلصت في نقاشاتها القانونية إلى أن هناك أدلة متواترة بأن الانتهاكات الإسرائيلية في غزة منذ السابع من أكتوبر 2023 ترقى إلى جرائم حرب بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، فإنها تثمن إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال في حق مسؤولين من سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بتهم تتعلق بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في قطاع غزة بما يشمل تجويع المدنيين، وتوجيه الهجمات عمدا ضد السكان المدنيين، والقتل، والاضطهاد، وتدعو كافة الدول إلى التعاون مع سير العدالة الدولية، بناءا على التزاماتهم الدولية لحقوق الإنسان، قصد توقيف ومحاسبة الجناة ووضع حد لمسلسل إفلات سلطات الاحتلال الإسرائيلي من العقاب.

وخلال أعمال دورتها العادية الرابعة والعشرين التي اختتمت يوم أمس، ناقشت الهيئة كافة هذه التطورات الخطيرة وأعربت عن إدانتها الشديدة لاستمرار العدوان الإسرائيلي على غزة. حيث أجرت الهيئة حوارًا تفاعليًا

مع مختلف أصحاب المصلحة المعنيين بوضعية حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأكدت مجددا أن الهجمات الإسرائيلية على المدنيين في قطاع غزة لا يمكن تبريرها تحت أي ظرف، وأنها تنطوي على جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك عمليات ترقى إلى الإبادة الجماعية، مما يستدعي ضرورة توفير حماية دولية عاجلة للفلسطينيين لوقف أكبر مأساة إنسانية يشهدها القرن الواحد والعشرين.

وفي إطار مناقشتها لكيفية التعامل مع هذا الوضع الإنساني المتدهور، رحبت الهيئة بانعقاد القمة العربية الإسلامية المشتركة في الرياض التي استضافتها المملكة العربية السعودية، في ١١ نوفمبر، ٢٠٢٤. وأيدت نتائج القمة التي أكدت على الدعم الكامل لحق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير المصير، وحثت المجتمع الدولي بقوة على التدخل العاجل لوضع حد فوري للمذبحة المستمرة ضد الشعب الفلسطيني من طرف قوات الاحتلال الإسرائيلي. وفي هذا الصدد، دعت الهيئة جميع الدول الأعضاء إلى التعاون الكامل مع المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وكافة الجرائم الأخرى التي ارتكبت في حق أبناء الشعب الفلسطيني، بما في ذلك ضرورة إنفاذ مذكرات الاعتقال التي صدرت ضد كل المتهمين من سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وهو الأمر اللازم لمواجهة إفلات الاحتلال الإسرائيلي من العقاب على الرغم من الانتهاكات الجسيمة الموثقة جيدًا لحقوق الإنسان التي يستمر في ارتكابها بشكل منهجي ضد الشعب الفلسطيني منذ عقود.

وإذ تعبر الهيئة عن أسفها إزاء الفشل الأخلاقي للمجتمع الدولي في ايقاف المأساة الإنسانية للشعب الفلسطيني، فقد شددت على ضرورة اتخاذ اجراءات عملية لوضع حد للانتهاكات الجسيمة ومحاسبة الاحتلال الإسرائيلي عن انتهاكاته الموثقة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. وفي هذا الصدد، دعت الهيئة كافة أصحاب المصلحة المعنيين، وخاصة الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، إلى فرض أقصى قدر ممكن من الضغط بكل الوسائل الممكنة ضد سلطات الاحتلال الإسرائيلية لوضع حد فوري للاعتداءات الفظيعة على حقوق الإنسان المرتكبة في حق الفلسطينيين. كما جددت دعوتها لمجلس الأمن للأمم المتحدة لتحمل مسؤولياته من أجل وضع حد فوري للوضع الإنساني الخطير، وحثت كافة المنظمات والهيئات الإنسانية الدولية المعنية ذات الصلة على تقديم الدعم الإنساني الفوري، بما في ذلك الرعاية الطبية للجرحى والغذاء والماء والمأوى للمدنيين المنكوبين في قطاع غزة.

وبينما أعربت الهيئة عن تضامنها الكامل مع الشعب الفلسطيني، فقد عقدت العزم على تعزيز التعاون مع المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة وغيره من آليات ولجان وهيئات المعاهدات وباقي الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة، ومواصلة رصد وتوثيق كافة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في قطاع غزة، والانتهاكات الفظيعة التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي من الاضطهادات اللاإنسانية ضدهم، بما في ذلك التنكيل والاغتصاب والتعذيب، مع السعي إلى تحقيق المحاسبة القانونية على كافة هذه الجرائم الإسرائيلية في القضاء الدولي. وجددت الهيئة دعوتها لجميع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وكل دول العالم إلى العمل المشترك لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكافة الأراضي الفلسطينية المحتلة. noraalrshoud

****

29/11/2024
211344